ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Principles and Guidelines for Studying the Prophetic Biography

Hussein Abid Hamad

Department of History, Faculty of Education for Humanities, Tikrit University

* *Corresponding author: E-mail* :
Dr.hussien@tu.edu.iq
07701019909

***Keywords*:**
Principles
Importance
Study
Prophetic Biography
Guidelines

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 Sept 2024
Received in revised form 25 Nov 2024
Accepted 2 Dec 2024
Final Proofreading 2 Mar 2025
Available online 3 Mar 2025
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The study of the Prophetic Biography (Seerah) is a discipline rooted in well-defined principles and regulations. It is essential that only those well-versed in its foundational knowledge engage in its study. Scholars have established specific guidelines for understanding Seerah, which encompasses the Prophet's (peace be upon him) sayings, actions, and approvals. The Seerah serves as a living embodiment of Islamic teachings and a radiant example of the Prophet's (peace be upon him) character and behavior.

Given the contemporary need to return to the Quran, the Sunnah, and the Prophet's (peace be upon him) noble life, studying the Seerah is as essential as other Islamic sciences. During the Prophetic era, Islamic beliefs were developed, intertwined with all aspects of life, and cannot be fully understood without examining the Seerah.

Key principles for studying the Seerah include verifying the authenticity of transmitted reports, applying reason to accept or reject texts, mastering the Arabic language and its stylistic nuances, maintaining objectivity when documenting the Seerah, analyzing and commenting on events, comparing them, and identifying aspects for emulation.

The study of the Prophetic Biography, based on the principles and guidelines established by scholars, purifies it from inauthentic narratives introduced by extremists or those with ulterior motives. These fabricated reports, if left unexamined, could undermine the authenticity and sanctity of the Seerah.

© 2024 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.3.8.2025.20

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

أُسس وقواعد دراسة السيرة النبوية

حسين اعبيد حمد/ قسم التاريخ ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة تكريت

الخلاصة:

إن علم السيرة النبوية علم له اصوله وضوابط العمل به، فلا يصح أن يخوض فيه من لم يتمكن من اساسيات هذا العلم، انطلاقاً من هذا المبدأ وضع العلماء قواعد وضوابط لدراسة علم السيرة النبوية، وأن

سيرته صلى الله عليه وسلم قد اشتملت على أقواله وأفعاله وإقراراته ، فهي إذاً التجسيد الحيّ لتعاليم الإسلام، بل هي الصورة المشرقة لسلوكيات النبي صلى الله عليه وسلم.

ولحاجة الناس في هذا الزمن إلى العودة إلى كتاب الله وسنة رسوله، وسيرته العطرة، فإن دراسة السيرة النبوية أمر شرعي بمثابة العلوم الشرعية الأخرى، ففي عصر الرسالة بنيت العقيدة الاسلامية ، وكانت كل الجوانب الحياتية متشابكة مع العقيدة ولا يمكن الفصل بينها، وأنها لا تفهم إلا من خلال دراسة السيرة النبوية، ومن اهم الاسس والقواعد في دراسة السيرة، بيان الصحيح من الأخبار فيما روي بالسيرة، وتقييد العقل في قبول النصوص وردها، ووجوب فهم العربية ومعرفة أساليبها، مع الحيادية في كتابة السيرة النبوية، والعناية بتحليل الأحداث والتعليق عليها والموازنة بينها، و تحديد مواطن الاقتداء والتأسي.

ومن نتائج البحث إن دراسة السيرة النبوية وفق الأسس والقواعد الذي وضعها العلماء، ينقي السيرة النبوية مما علق بها من الروايات، والتي ادخلها فيها الغالون، واصحاب الغرض، وهذه الروايات الدخيلة على السيرة من شأنها ان تطعن في صحة وقدسية السيرة.

الكلمات الافتتاحية : أُسس ، أهمية ، دراسة ، السيرة النبوية ، قواعد ،

المقدمة

نظرة عامة على أُسس وقواعد دراسة السيرة النبوية : لم تكن دراسة سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ضمن المواضيع التي تعنى بتدريسها المدارس في العالم الإسلامي وإنما اقتصرت على أحكامه في الأحوال الشخصية والمالية لكونها جزءا من دراسة الفقه ، وبدأ الاهتمام بدراسة السيرة النبوية في أوائل القرن العشرين عندما نشر محمد حسين هيكل ترجمة لكتاب في سيرة الرسول بمقالات في ملحق جريدة السياسة فأثارت الاهتمام ، وتصرف في الترجمة ثم طبعها بكتاب مستقل باسمه بعنوان (حياة محمد) ثم أردفه بكتاب عنوانه (في منزل الوحي) ، ولقي كتاب (حياة محمد) رواجاً كبيرا ، ثم تابعه في التأليف كل من طه حسين وتوفيق الحكيم وعباس العقاد في السيرة النبوية هيكل وازداد عدد الكتب والمقالات عن السيرة النبوية، وزاد من نشاطها التيار العام الذي نشط لتأليف في السيرة ونقد المستشرقين حتى طغت كتابات المشارقة على كتابات المستشرقين التي تناقصت لتقلص عدد المستشرقين ونتاجاتهم .

فرضية الدراسة : ومما لا ريب فيه أن الدين الإسلامي له شرائع ونظم، منها ما يتعلق بالعبادة ومنها ما يتعلق بالأخلاق والمعاملات والسياسة وغيرها، وهذه كلها مجموعة أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم، ولا تُعْرَفُ تلك الشرائع إلا باتباع هدي النبي صلى الله عليه وسلم، ومما لا شك فيه أيضاً أن سيرته عليه الصلاة والسلام قد اشتملت على أقواله وأفعاله وتقريراته ، فهي إذاً التجسيد الحيّ لتعاليم الإسلام، بل هي الصورة المشرقة لسلوكيات النبي صلى الله عليه وسلم، وأصحابه ، لذلك الكتابة في هذا الموضوع من الأهمية بمكان، والسبب في ذلك حاجة الناس في هذا الزمن على وجه التحديد من عمر الرسالة المحمدية

للعودة إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسيرته العطرة، ففي سيرته امتزجت أقواله بأفعاله، وظهر هديه صلى الله عليه وسلم في دعوته ومراحلها، وسياسته في حروبه وتعامله مع الآخرين، وغير ذلك من أمور الدين والدنيا، ولا تعرف إلا من خلال دراسة السيرة النبوية دراسة واعية متأنية، فهي نبراس لكل من أراد النور في الدنيا والآخرة.

اسئلة الدراسة : وكان نتاج كتاب السيرة النبوية من حيث العموم يعتمد في أساسه على (سيرة ابن إسحاق) ، ولم يحاول أحد فيما أعلم التطرق إلى لب الموضوع وجوهره وهو : ما هي أسس ومقاصد الإسلام التي دعا الرسول صلى الله عليه وسلم الناس إلى الأخذ بها وكان العامل الأكبر في دعوته وخلوده ؟ وما هي السبل والمسالك التي اتبعها ؟ وكيف توفق في نشرها وتعميمها في نفوس الناس ؟

أهمية الدراسة : السيرة النبوية هي الترجمة العملية للقرآن الكريم، وهي التطبيق الصحيح للكتاب والسنة المطهرة في واقع الحياة على جميع محاورها، ولهذا تقول السيدة عائشة أم المؤمنين – رضي الله عنها – :"كان خلقه القرآن" ، ففي العبودية والتعلق بالله سبحانه وتعالى كان المثل الأعلى إذ عرف ربه وعبده، وتوكل عليه حتى أتاه اليقين، وفي دعوته إلى الله تعالى دعا بالحسنى، فحاز على رضوان الله عز وجل، وفي تربيته لأصحابه كان من أرفق الناس بهم، من هنا يجمع المحدثون، والمؤرخون، وجمهور هذه الأمة، على أن السيرة النبوية تجسيد حي للتاريخ الإسلامي المجيد في عصر النبوة، من الناحية العملية؛ لأن حوادثها ارتبطت بشخصه الكريم صلى الله عليه وسلم في كل جوانب حياته العملية والفكرية والنفسية والاجتماعية، حتى الإنسانية ، فعلم السيرة النبوية من أشرف العلوم وأعزها وأسماها هدفاً ومطلباً، بها يعرف المسلم أحوال دينه، ونبيه صلى الله عليه وسلم، وما شَرَّفه المولى عز وجل من أصل كريم، ثم ما قام به من بذل الجهود المتواصلة، وما عاناه من البلاء والمحن في هذا السبيل، وما حظي به صلى الله عليه وسلم من نصرة الله وتأييده بجنود غيبية، وملائكة كرام بررة، وتوجيه الأسباب له، وإنزال البركات، وخوارق العادات .

الدراسات السابقة : تجدر الاشارة الى أن هناك دراسات سابقة في هذا المجال ، لكن كل منها أخذ منحى معين ، فأصبح الأمر بحاجة الى تكملة هذه الجهود وتهذيبها لتكون الفائدة أعم وأشمل ومن هذه الدراسات ما يأتي :

١ – أصول وضوابط في دراسة السيرة النبوية الشريفة ، عبد اللطيف بن محمد الحسن . كتاب في (١٩ صفحة).

٢ – مفاهيم أساسية لدراسة السيرة النبوية ، محمد جلال القصاص ، كتاب في (٥٥ صفحة) .

منهج البحث : أما منهج البحث ، فقد اعتمت على كتب العلماء في بيان اهمية دراسة السيرة والغاية منها ، ثم أذكر قواعد دراسة السيرة النبوية وفق أسس الشرعية والضوابط العقلية، كما خرَّجتُ الآيات والأحاديث من مصادرها ، وعرفت بالمفردات الغامضة ، وترجمت لما ورد من الأعلام .

خطة البحث : وعليه تم تقسيم البحث بعد المقدمة الى مبحثين الأول : تعريف السيرة واهميتها ، والثاني : اسس وقواعد دراسة السيرة النبوية . ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج ، ثم قائمة المصادر والمراجع .

والحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا البحث هو وليي فنعم المولى ونعم النصير .

المبحث الأول : تعريف السيرة النبوية وأهميتها :

أولاً : تعريف السيرة النبوية ومفهومها :

عند تعريف كلمة السيرة لابد من الرجوع إلى كتب اللغة ومعاجمها للوقوف على مدلول هذا اللفظ عند اللغويين، وذلك لكي يتضح ما يتضمنه هذا المصطلح الذي إذا أطلق ذهب المعنى تلقائياً إلى سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وعند أهل الاختصاص ممن يذهب إلى أبعد من التعريف الاصطلاحي، ليضمنه أموراً حسية ومادية، وظاهرة وباطنة عن شخص الرسول صلى الله عليه وسلم، وذلك ليشمل التعريف كل شيء يتعلق بحياة الرسول صلى الله عليه وسلم منذ ولادته حتى وفاته، في شؤون الحياة كلها ؛ العقدية، والفكرية، والاجتماعية، والأخلاقية، والإنسانية .

السيرة النبوية هي في الحقيقة عبارة عن الرسالة التي حملها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المجتمع البشرى قولًا وفعلًا، وتوجيها وسلوكًا، وعدّل بها الموازين المنحرفة في هذه الحياة ، فبدَّل مكان السيئة الحسنة، وأخرج بها الناس من الظلمات إلى النور، ومن عبادة العباد إلى عبادة الله *(القصاص ، ص١)*، بهذا المفهوم الواسع، لا بد أن يوفر التعريف اللغوي ما يوضح هذه الحقيقة عن مصطلح السيرة النبوية، وكيف تطور ليعطي هذا المدلول الواسع الشامل عن حياة نبي الإسلام، قدوة المؤمنين في كل زمان ومكان صلى الله عليه وسلم: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ الأحزاب: ٢١ .

السيرة لغة : السيرة الطريقة ، يقال سار بهم سيرة حسنة ، وأيضاً تأتي بمعنى : الهيأة ، وفي التنزيل : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ ﴾ طه: ٢١ ، والسيرة الضرب من السير ، وقرنها ابن منظور بالسنة *(ابن منظور ، ١٩٩٣م ، ج٤ ص٣٨٩)* .

السيرة النبوية اصطلاحاً : هي ترجمة المأثور لحياة النبي صلى الله عليه وسلم *(خورشيد ، وآخرون ، ١٩٩٨م، ج٢ ص١٥٢)* ، أو هي: ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو

صفة خَلقية أو خُلُقية ، سواء أكان قبل البعثة أم بعدها *(القاسمي ، ص ٣٢)* ، أو هي : ذكر أحداث حياة النبي صلى الله عليه وسلم من مولده الى وفاته ، وما يعلق بذلك من أشخاص ووقائع مع ترتيبها ترتيباً زمنياً *(محمد اسماعيل ، ١٩٧٧م، ص٤)*، ويضيف آخر ، السيرة جمعها سير وهي في الأصل الطريقة مطلقا ثم غلبت على أخبار الناس ثم على أحوال النبي وطرائقه ، ومن هذا نرى أن أصحاب المعاجم من القدماء والمحدثين قد اتفقوا على معنى هذه اللفظة ومدلولها فلم نجد منهم من خالف هؤلاء أو شذ عنهم *(نصار ، ص٢٣)*.

إن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم العطرة، سِجِل حافل بالمآثر، مليئ بالمكرمات، مفعم بالفضائل والدروس، إنها كثيرة المواعظ والعبر التي تنبض بالنور، وترشد إلى الخير، وتوقظ الهمم، وتشحذ العزائم، وتزيد الإيمان، وترسم الطريق إلى مرضاة الله عز وجل، وتضع المعالم أمام الدعاة والمصلحين ، إنها تجسد القيم العليا والمبادئ الرفيعة في شخص النبي محمد صلى الله عليه وسلم، واقعاً محسوساً لحياة كريمة فاضلة، سار على هديها الصحابة الأجلاء رضي الله عنهم، ومَنْ جاء بعدهم من التابعين وتابعيهم بإحسان، فاستنارت العقول، وصلحت القلوب، وزكت النفوس، واستقامت الأخلاق، فكانوا بحق خير أمةٍ أُخرجت للناس ، لقد كان السلف الصالح يعلِّمون أبناءهم هذه السيرة كما يعلمونهم السورة من القرآن، فنشؤوا على الفضائل، ونهضوا إلى المكارم، وطمحوا إلى معالي الأمور، واتخذوا من الرسول صلى الله عليه وسلم مثلاً أعلى، ومناراً شامخاً، وقدوة حسنة ينالون باتباعه واقتفاء أثره والعمل بسنته خير الدنيا وسعادة الآخرة.

فالسيرة النبوية هي الترجمة العملية للقرآن الكريم، وهي التطبيق الصحيح للكتاب والسنة المطهرة، في واقع الحياة على جميع محاورها، ولهذا تقول السيدة عائشة أم المؤمنين – رضي الله عنها – :"كان خلقه القرآن" *(ابن سعد ، ١٩٦٨م ، ج١ ص٣٦٤)* ، ففي العبودية والتعلق بالله سبحانه وتعالى كان المثل الأعلى إذ عرف ربه وعبده، وتوكل عليه حتى أتاه اليقين، وفي دعوته إلى الله تعالى دعا بالحسنى، فحاز على رضوان الله عز وجل، وفي تربيته لأصحابه كان من أرفق الناس بهم، وذلك بتوفيق وأمر من الله تعالى .

من هنا يجمع المحدثون، والمؤرخون، وجمهور هذه الأمة، على أن السيرة النبوية تجسيد حي للتاريخ الإسلامي المجيد في عصر النبوة، من الناحية العملية؛ لأن حوادثها ارتبطت بشخصه الكريم صلى الله عليه وسلم في كل جوانب حياته العملية والفكرية والنفسية والاجتماعية، حتى الإنسانية ، فعلم السيرة النبوية من أشرف العلوم وأعزها وأسناها هدفاً ومطلباً، بها يعرف المسلم أحوال دينه، ونبيه صلى الله عليه وسلم، وما شَرَّفه المولى عز وجل من أصل كريم، ثم ما أكرمه به من اختياره للوحي والرسالة، وحمل عبء الدعوة الكاملة ، ثم ما قام به من بذل الجهود المتواصلة، وما عاناه من البلاء والمحن في

هذا السبيل، وما حظي به صلى الله عليه وسلم من نصرة الله وتأييده بجنود غيبية، وملائكة كرام بررة، وتوجيه الأسباب له، وإنزال البركات، وخوارق العادات .

إن التاريخ لم يتحدث عن سيرة أحدٍ وصفاته، ولا عن أطوار حياة إنسان ومنهجه مثلما تحدث عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، إن الواقع اليوم وفي ظل الإمكانات الهائلة التي وفرها عصر المعلوماتية عبر وسائله المختلفة، كالبرامج، والموسوعات الحديثية، والتاريخية، أو عبر وسائل الاتصال بالمكتبات العالمية، وما تزخر به من مصادر ومراجع عن المعرفة الإنسانية، وبخاصة التاريخ الإسلامي يحتم علينا أن نستثمر هذه الإمكانات والخدمات لجمع مرويات السيرة النبوية وأخبارها، وبداياتها الأولى رواية وحفظاً وتدويناً عبر العصور والعصور الثلاثة الأولى على وجه الخصوص، جيلاً بعد جيل، وطبقة بعد طبقة، اعتماداً على المراجع الصحيحة الموثوقة التي اعتمدت صحة الأسانيد والمتون ، نحن بحاجة إلى قراءة جديدة للسيرة النبوية نبين فيها للناس أهداف الدعوة الإسلامية ومنطلقاتها ، ونحتاج هذا الطرح الفكري اليوم أكثر من أي يوم مضى ، فقد قام اليوم بعضهم بالتحالف مع الأحزاب ذات التوجهات اليسارية ،و توجهت إلى الجماهير بخطاب دنيوي بحت ونادت بشرع الله من باب الأفضلية ، لأنه خير من غيره ، أو لأنه هو الأنسب لإصلاح الدنيا ، فيُقْبِل من يُقبل وليس عنده هدف سوى ما فهمه من هذا الخطاب الدعوي المنقوص *(القصاص ، ص٢٦)*.

ثانياً : أهمية دراسة السيرة النبوية :

في الحقيقة إن أغلب الدارسين يذهب للسيرة بخلفية فكرية مسبقة فيَبتُر ويجتزئ وينقل ما يريد مما يحقق له أهدافه ، وقد رأينا أن العلمانيين ومن بذروا بذور العلمانية في عالمنا الإسلامي قد كتبوا في السيرة النبوية ، ولكنها طريقة أهل الأهواء الذين يعتقدون ثم يستدلون ، أو الذين يذهبون إلى النصوص ليأتوا بها على هواهم ، لذا كان لابد من وضع اسس لدراسة السيرة النبوية ، ولما كانت الخلفية الفكرية للكاتب أو المتحدث تنعكس على أفكاره المكتوبة أو المقروءة ولا بد ، رأينا مَنْ لا يرى في السيرة النبوية إلا السيف والجهاد ، ومنهم مَنْ لا يرى إلا الأشخاص ، ويحاول أن يُصوِّر الأمر على أنه بطولات شخصية ، وتنحصر رؤيته في عبقرية الشخص ، وتوصيف الحدث دون ربطه بغيره أو النظر إلى فقه الحدث وما فيه من التشريعات *(القصاص ، ص١)* .

إذا لابد من الوقوف على أسس أهمية السيرة النبوية:

أولاً : القرآن الكريم أول مصادر السيرة : يعرف القرآن الكريم بأنه : " كلام الله منه بدأ بلا كيفية قولاً ، وأنزله على رسوله وحياً ، وصدقه المؤمنون على ذلك حقاً ، وأيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة ، ليس بمخلوق ككلام البرية ، فمن سمعه وزعم أنه كلام البشر فقد كفر" *(ابو العز الحنفي ، ١٩٨٨م،*

ص١٦٨)، وهذا القرآن عني بالنبوة والرسالات والرسل ، والذين يقرؤونه قراءة فهم وتدبر ، وبحث متعمق في معانيه ، وحقائقه الكونية ، وعقائده ، وتشريعاته ، ونظمه الاجتماعية ، وأخلاقياته ، فلا تكتمل حقيقة إيمان مؤمن ، إلا بمعرفة النبوة والإيمان بها ، وتقديرها حق قدرها *(سعد المرصفي ، ٢٠٢٢م ، ص٣٤)* .

يعد القرآن الكريم المصدر الأول والأوثق للسيرة النبوية ، لأنه كتاب الله تعالى الموصوف بأنه: ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ فصلت: ٤٢ ، فضلا عن أن القرآن أول الكتب التي دونها المسلمون ، لأنه دستورهم في دينهم ودنياهم ، كان القرآن أحد الحوافز المهمة التي حفزت المسلمين على تعرف سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وأحواله ، ذلك لأنه حوى في سوره وآياته جوانب عدة من سيرته الشريفة بمختلف أجزائها ، حتى كانت هذه السور والآيات محط تساؤل واستفهام من المسلمين فما كان منهم إلا أن وجهوا العديد من الأسئلة والاستفسارات للذين عاصروا نزول القرآن وشاهدوا حوادث الرسالة من الصحابة ومن كان له علم بأخبارها ممن أتى بعدهم ، حتى كانت هذه الأسئلة والاستفهامات حافزا على كتابة سيرته الشريفة ، لأجل ذلك تنبه العديد من الباحثين إلى ما تضمنه القرآن الكريم من وصف لحياة الرسول صلى الله عليه وسلم ، فأخذوا بجمع شتات هذه الآيات المتفرقة ضمن سور *(عبودي ، ص٣١)* .

ومن هنا يستلزم لأي باحث يريد أن يصنف في السيرة النبوية أن يجعل من القرآن الكريم مصدراً أساسياً له ، لأن القرآن ضم كثيراً من أخبارها التي لا يشوبها شك أو ظن ، ولأن الصورة الواضحة لشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم في القرآن هي أصدق ما وصلنا عنه من أخبار وهو أصح وصف لحقيقة سيرته ، وعندما نقول أن القرآن الكريم يعد مصدراً أصيلاً في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم فإننا نعني أن القرآن الكريم تعرض لبعض الأحداث التاريخية في عصر النبوة مثل الغزوات (بدر الكبرى ، وأحد ، والخندق ، وحُنين)*[دلت عليها الآيات : (الأنفال : ١٧ ، آل عمران : ١٣٩-١٤٠ ، الاحزاب : ٩ ، التوبة : ٢٥)]* ، ولقد صور لنا القرآن الكريم جانباً بارزاً من الحياة الشخصية للرسول صلى الله عليه وسلم *[دلت عليها الآيات : (العلق : ١ ، الضحى : ٦ ، النحل : ١٢٥)]*، عموماً فقد ورد في القرآن الكريم ما أربى على (٢٧٠) آية في سيرته صلى الله عليه وسلم *(البكري ، ٢٠١٧م ، ص٤٠)* ، وهكذا تحدث القرآن الكريم عن حياته وسيرته وفضائله وأخلاقه ورحمته وصلاته وتهجده ودعائه وعن حياته العائلية حتى عن بعض الجوانب الخاصة في حياته كما تحدث القرآن عن هجرته وغزواته وقضائه *(فاروق حمادة ،٢٠٢٢م ، ص٢٨)*.

وفي السيرة توضيح لكثير من معاني القرآن الكريم ، كتلك الآيات التي تتكلم عن الغزوات في سورة آل عمران، والأنفال ، والتوبة، والأحزاب ، والفتح ، والحشر ، كما أن في دراسة السيرة النبوية بيان لكثير من أسباب النزول ، فهناك سور بأكملها تتكلم عن غزوة مثل سورة الأنفال التي تتكلم عن غزوة

بدر ، وسورة التوبة التي تتكلم عن غزوة تبوك ، وسورة الحشر التي تتكلم عن جلاء بني النَّضير ، وهناك آيات كثيرة في سورة آل عمران تتحدث عن غزوة أُحد ، وحتى تفهم هذه الآيات جيدا لا بد من دراسة السيرة النبوية *(القصاص ، ص٤)*.

وأمرٌ آخر يجب التنبيه عليه وهو أن من المصادر التي تُؤخذ منها السيرة النبوية ، كتب التفسير التي تثبت الروايات الضعيفة والمكذوبة للرد عليها وتضعيفها ، فلا يعني أبدا وجود هذه الروايات في كتب السير أنها صحيحة فلا بد من الالتفات إلى التعليق الذي يذكره المؤلف على القصة أو الرواية ، مثل قصة الغرانيق العلا التي أوردها المفسرون في سورة النجم ولم يقل أحد منهم أن القصة صحيحة ، فلم تكن هذه أبدا يوما من الأيام آيات من كتاب الله وتم نسخها أو حذفها ، ولم يذكرها المفسرون من باب التأييد ، وإنما من باب التكذيب والرد على من يقول بها ، ومثال ذلك أيضا ما يقال عن الحمار (يعفور) الذي كلَّم النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر بزعمهم ، هذه الرويات ومثلها تَرِدُ في كتب السير وكتب التفسير أيضا لتكذبيها والرد عليها ، وليس مجرد وجودها هو إثبات لها كما يَفتري أهل الكتاب ، فالواجب على من يعرض السيرة أن ينبه على هذا الأمر *(القصاص ، ص٧)* .

ثانيا : الوثائق النبوية (مكاتبات الرسول صلى الله عليه وسلم) : تشمل هذه الوثائق الرسائل والمعاهدات والوصايا التي كتبت بأمر من الرسول صلى الله عليه وسلم ودونت في حياته الشريفة وفي المرحلة المدنية من الدعوة الإسلامية حصراً، لأن هذه الوثائق لم تكتب إلا عندما هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وأصبح قائداً دينياً ودنيوياً للمسلمين ، وإن افتقار العصر المكي لمثل هذه الوثائق، لكون عصر النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة عهد تمهيد وتجربة ولا يصح أن يقال إن الجماعة الإسلامية بمكة كانت حينئذ دولة من الدول ، فإنه لم يكن لها كيان سياسي ولا نظام إداري ، ولا يوجد في هذا العصر ما يطلق عليه اسم السياسة الخارجية سوى بيعتي العقبة اللتان أسستا بنيان الدولة الإسلامية وكان لهما أثر عظيم في ما بعد ، إلا أنهما لم تكتبا في قرطاس ولم تؤخذا إلا سرا ، استفاد العلماء المسلمون من هذه الوثائق، واعتمدوها في مصنفاتهم بحسب اختصاصهم واهتماماتهم ، وذلك لأنها شملت جوانب عدة من حوادث عصر الرسالة *(عبودي ، ص٣٣)* .

ومع كل ذلك فإن هذه الوثائق يجب أن لا تؤخذ جميعها على كونها من المسلمات الأكيدة من حيث أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد أمر بكتابتها ، إذ إن هذه الوثائق قد لعبت بها بعض الأيادي ، وظهرت من جراء ذلك بعض الوثائق المنحولة والمزيفة والموضوعة التي كتبت لأغراض متعددة ، الوثائق التي لا تشمل إلا على الحقوق والواجبات أو التي تذكر أشياء لم توجد في عصر النبي صلى الله عليه وسلم فهي موضوعة كبعض العهود التي زعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم كتبها للنصارى واليهود والمجوس ، وفوق هذا نجد أن الوثائق الطويلة أكثر تعرضا للتحريف ، إذ كان المعتمد في الرواية على السماع ، ولذلك نجد أن أطول النصوص أكثرها اختلافا *(عبودي ، ص٣٤)* .

ثالثاً : الحديث الشريف مصدر لدراسة السيرة النبوية : لقد أخذت السيرة النبوية مساحة واسعة من كتب الحديث الشريف ، والذين ألفوا في السيرة لم تخل كتبهم غالباً من ذكر الحديث النبوي فيما يتعلق بحياة الرسول صلى الله عليه وسلم ومغازيه وبعوثه حتى وفاته *(السلمي ، ١٩٨٨م ، ص٣٤٨)* ، ومن هنا تأتي مكانة كتب الحديث في دراسة السيرة النبوية؛ لأنها توضح العقائد والآداب الإسلامية وكثيراً من الأحكام التعبدية والتشريعية والأخلاقية *(العمري ، ١٩٩٤م، ج١ ص٤٩)* ، كما أن كثيراً من كتب الحديث تخصص أقساماً وأبواباً وكتباً لجهاده ومغازيه وجوانب كثيرة من سيرته صلى الله عليه وسلم وليس ثمة من كتب في الحديث إلا وقد خصص باباً أو كتاباً عن السيرة النبوية وحوادثها المختلفة غير أنها مرتبة بحسب التتابع الزمني للأحداث *(البوطي ،١٩٩١م ،ص١١)* ، واستمر هذا المنهج عند المحدثين حتى بعد انفصال السيرة عن الحديث وجعلها علماً مستقلاً عنه ، لأن كتب الحديث منهجها أدق غير أن هذه الكتب اعتنت بجمع أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته وأحكامه وقضاياه *(فاروق حمادة، ٢٠٢٢، ص٣٦)* ، وأفردت في الوقت نفسه أبواباً لمولده وبعثته وهجرته ومغازيه ، إلا أن مقصد مؤلفي هذه الكتب كان منصباً على قضية الأحكام الفقهية *(البوطي ، ١٩٩١م، ص٢١)* ، لكن على الرغم من ذلك فقد كونت كتب الحديث فكرة عامة من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، لأنها رويت بالسند المتصل الى صحابته رضي الله عنهم وهم أصدق جيل لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم *(السباعي ، ١٩٨٥م، ص٢٧)* .

والمراد : أنه حين دراس السيرة النبوية أو عرضها على الناس لا يفهم أبدا أن الخلاف بين الدعوة والجاهلية القائمة كان في بعض العادات الجاهلية السيئة مثل وأد البنات والزنا وشرب الخمر ورفع الظلم عن الضعفاء ، وبعض مظاهر شرك النسك من عبادة الأصنام والاستقسام بالأزلام ، وإنما كانت ولا زالت القضية الكبرى التي انبثقت منها باقي القضايا هي قضية الطاعة لمن؟ ، أو السلطان يكون لمن ؟ أو بتعبير آخر من تعبد؟ الله في صورة شرعة ؟ أم الشيطان في صورة المناهج الأرضية التي زينها لأوليائه ؟ فمن عبد الأصنام إنما عبدها طاعة لأولياء الشيطان ، ومن اعتقد التثليث وكفر بمحمد . صلى الله عليه وسلم إنما فعل ذلك طاعة لأولياء الشيطان ، قصد أم لم يقصد *(القصاص ، ص٣٠)* .

ولقد اتفق العلماء على أن أشهر كتب الحديث التي زخرت بأخبار السيرة النبوية هو موطأ الإمام مالك (ت: ١٧٩هـ) ، إذ أورد من الأحاديث ما تتعلق بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وأوصافه وأسمائه وذكر ما يتعلق بالجهاد *(الامام مالك ، ١٩٩١م، ج٢ ص٤٤٣)* ، كذلك فعل صاحب اصح الكتب الإمام البخاري (ت: ٢٥٦هـ) في صحيحه إذ ذكر جوانب حياته صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وبعدها ، وخصص كتاباً في المغازي وآخر في الجهاد *(البخاري ، ١٩٩٣، ج٤ ص١٤٥٤)* ، وهكذا انتهج الإمام مسلم (ت:٢٦١هـ) صاحب الصحيح إذ اشتمل على جزء كبير من سيرته وفضائله وجهاده وأفرد كتاباً أسماه كتاب : الجهاد والسير *(ابو شهبة ، ٢٠٠٦م ، ج١ ص٢٨)* .

المبحث الثاني : أسس وقواعد دراسة السيرة النبوية .

ينبغي ان تنطلق دراسة السيرة النبوية من اليقين بعزة الإسلام وأحقيته في الحكم والسيادة ، وأن الله لا يقبل ديناً سواه ، وأنه لا يفهم إلا من خلال دراسة السيرة النبوية ، لذا وجب البعد عن الروح الانهزامية في تحرير السيرة وتحليلها ، وبخاصة في أمر الجهاد ، فعلى سبيل المثال لا الحصر ، من المواضيع التي ينهزم أمامها التسويغيون ولا يجدون لها مسوغاً على حد زعمهم مسألة قتل يهود بني قريظة ، لما قبلوا حكم سعد بن معاذ *[سعد بن معاذ: بن النعمان بن امرئ القيس الأوسي أبو عمرو ، أمه كبشة بنت رافع ، لها صحبة ، شهد بدراً ، وشهد أحداً والخندق ، أصيب يوم الخندق بسهم ومات بعدها بشهر بعد أن حكم في بني قريظة وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (أهتز العرش لموت سعد بن معاذ] ، (ينظر : ابن الأثير ، ٢٠٠٦م ، ج٢ ص٢٧٣-٢٧٤ ؛ ابن حجر ، ٢٠٠٤م، ج١ ص٧١٧-٧١٨)* فيهم وكان حليفهم قبل إسلامه ، فحكم فيهم بحكم الله ، أن يقتل رجالهم ، وتسبى نساءهم وذراريهم *(مسلم ، ج٥ ص١٦٠)* .

اولا : تمتاز السيرة النبوية بالشمولية والكمال المستوحاة من كمال وشمول الإسلام : بعض ممن يشرحون السيرة النبوية ، يحصرون أحداث السيرة في العهد المكي بين الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمين وبين قريش، مما يفهم منه أن الدعوة كانت محلية ، علما بأن الرسول صلى الله عليه وسلم خرج إلى الطائف ، وكان يعرض نفسه على القبائل في الحج ، وجاءه الجِنُّ واستمعوا إليه ، وجاءه فريق من نصارى الحبشة والشام حين سمعوا بمبعثه صلى الله عليه وسلم فتلا عليهم القرآن وأسلموا ، وفيهم نزل قول الله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤۡمِنُونَ ٥٢ وَإِذَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبۡلِهِۦ مُسۡلِمِينَ ٥٣ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡتَوۡنَ أَجۡرَهُم مَّرَّتَيۡنِ بِمَا صَبَرُواْ وَيَدۡرَءُونَ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٥٤ وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغۡوَ أَعۡرَضُواْ عَنۡهُ وَقَالُواْ لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ لَا نَبۡتَغِي ٱلۡجَٰهِلِينَ ٥٥ ﴾ القصص: ٥٢ – ٥٥ ، وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه إلى الحبشة لتكوين نواة أخرى احتياطية للدعوة الإسلامية ، فقد كانت الدعوة عالمية من يومها الأول وفي كل مراحلها ، أضف إلى ذلك البشارات التي كان يتكلم بها الرسول صلى الله عليه وسلم *(القصاص ، ص١٦)* ، ومن المهم ونحن ندرس السيرة أو نعرضها على الناس أن نوضح حال البشرية قبل البعثة المحمدية ، وذلك لأن فريقاً يقولون بأن البشرية كانت في أوج حضارتها ثم جاء العرب . يعنون المسلمين . وهدموا هذه الحضارة ، فكان لا بد من التعريج على حال البشرية قبل البعثة المحمدية لبيان أي حضارة هذه التي كانت قبل الإسلام وهدمها الإسلام ؟!! ، وبيان أي حضارة أقامها الإسلام ، وبيان كيف أن الإسلام كان نورا ورحمة من الله للبشرية ، ونحتاج إلى طرح للسيرة النبوية يبين أن الدعوة ما كانت أبدا قرشية أو عربية، ولم تكن الحركات التي ظهرت في التاريخ الإسلامي وبخاصة الفرق التي ظهرت في القرون الأولى حركات شعوبية . باستثناء حركة الزنوج والتي لم تستمر ولم تترك أي أثر فكري أو منهجي في حياة الناس . ضد

العرب بل كانت حركات عقدية منحرفة ، وكان رؤوسها عرب وسبب نشأتها خلافات دينية ، وأهداف الدعوة الكلية التي هي تعبيد الناس لله ونشر العدل بين الناس ، وهذا يستلزم قراءة جديدة للسيرة النبوية *(القصاص ، ص٢١)* .

يكتسب هذا الشرط مكانته من جهة عجز من يفتقده عن قراءة أحداث السيرة قراءة موضوعية تمكنه من سلامة الفهم للأحداث ، وتقصي اسبابها ومعرفة دوافعها ، وتفسيرها بما يتفق مع روح الإسلام ، فمن المهم " أن يُعني بالجانب التشريعي الذي يحتكم إليه المجتمع ، وتوضيح الضوابط الخلقية والقانونية التي تحكم حركة الأفراد والمجتمعات ... إذ تشابكت العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية بالعقيدة ، تشابكاً وثيقاً إذ يصعب فهم حركة التاريخ في تلك المرحلة دون فهم روح الإسلام ومبادئه " *(العمري ، ١٩٩٤، ج١ ص١٨)* ، ومن يتدبر أحداث السيرة النبوية وما كان يَتَنَزَلُ في بداية البعثة يجد أن الدعوة الإسلامية بدأت بتعريف الناس بربهم ، وبأسمائه وصفاته وآثار ذلك في مخلوقاته ، ثم بترسيخ نظرية الثواب والعقاب ، ثم جاءت التشريعات باسم الله الذي عرفوه بأسمائه وصفاته وبَيْنَ يدي الثواب والعقاب *(القصاص ، ص٢٢)*، وبهذا يتضح منطلق الدعوة الإسلامية وهدفها ، وهو تعبيد الناس لله ، وتعريفهم بربهم ليعظموه ويوقروه ويسبحوه ، وإصلاح الدنيا يجيء تبعاً وليس أصلاً ، ثم الفوز بالجنة ، ولهذا لم يرتدَّ من أسلم ، ولم يتلكأ في سَيْرِهِ إلى الله ، وعلى من يعرض السيرة النبوية على الناس أو يقرؤها . عليه أن يلتفت لهذا ، وأن يتنبه إلى أن الخطاب الدعوي كان في الأساس أخروي تنطلق منه باقي شؤون الحياة ، وفي بيعة العقبة الثانية وغيرها من أحداث العهد المكي دليل على ذلك *(القصاص ، ص٢٣)* .

ثانيا : بيان الصحيح من الأخبار فيما روي بالسيرة : أهل العلم في اشتراط تمييز الصحيح من الضعيف في روايات السيرة النبوية على قولين مشهورين:

الأول : منهم من لم يشترط التمحيص وأجاز إيراد كل مرويات السيرة ، واحتج بأن كتب السيرة لم ي

تعتمده ولم يحرصوا عليه ، واستدلوا بما اشتهر عن الإمام أحمد أنه قال : " ثلاثة كتب ليس لها أصول : المغازي ، والملاحم، والتفسير " *(عبداللطيف ، ص٣)*.

الثاني : المطلوب اعتماد الروايات الصحيحة وتقديمها ، ثم الحسنة ، ثم ما يعتضد من الضعيف لبناء الصورة التاريخية لأحداث المجتمع الإسلامي في عصر صدر الإسلام ، وعند التعارض يقدم الأقوى دائماً ، أما الروايات الضعيفة التي لا تقوى أو تعتضد فيمكن الإفادة منها في إكمال الفراغ الذي لا تسده الروايات الصحيحة والحسنة، على ان لا تتعلق بجانب عقدي او شرعي *(عبداللطيف ، ص٣)* .

ويمكن نقاش القول الاول من خلال القول انه لا يثبت شيء من المغازي ، يعارضه ما ورد في الصحاح من كتب الحديث ، وفي السنن ، وما أورده الإمام احمد نفسه في مسنده ، ويمكن فهم قول الإمام احمد (ثلاثة كتب)، يدل على انه أراد كتب مخصوصة في هذا المعنى غير معتمد عليها ، ولا موثوق بصحتها ، لسوء أحوال مصنفيها ، وعدم عدالة ناقليها ، وزيادات القصاص فيها *(الخطيب البغدادي ، ج٢ ص٢٢٤)* ، ولا يقصد نفي كل علم المغازي والتفسير ، ثم انه حتى لو نفى الصحة عنها بالكامل ، لا ينفي حسنها.

أما ما يؤخذ من الروايات التاريخية فهو ما اتفق عليه الاخباريون *(العمري ، ١٩٩٤، ص٢٠)* ، أما اشتراط الصحة في كل خبر تاريخي والذي مشى عليه بعض المؤلفين في السيرة فاختزلوا كثيرا من أحداثها فإن ذلك يترتب عليه تضييع ثروة علمية كبرى ، وإهدار الاستفادة منها في مجالات تربوية وإدارية ونحوها ، إذ تضعف الثقة في كل ما استنبط منه *(الحميدي ، ج١ ص ٢٨-٣٥)*.

ثالثاً : تقييد العقل في قبول النصوص وردها : إن أول ما ينبغي أن يلتفت إليه الباحث أن مصادر السيرة النبوية تتباين قوة وضعفاً وأصالة ووصفاً ، لذلك لا ينبغي أن توضع جميعها في مصف واحد وتعامل على السواء فمثلاً لا يمكن التعامل مع النصوص القرآنية والنبوية والروايات التاريخية في الحادثة التاريخية بدرجة واحدة من الصحة والثقة ، وعليه فلا يصح معارضة آية قرآنية أو حديث صحيح برواية من كتب التاريخ أو الأدب *(السباعي ، ص٢٩٣)*. كما يحسب في عداد تقويم العقلية النقدية لدى المسلمين خدمتهم لنصوص أحاديث الأحكام خدمة بالغة ، وجهودهم في كتب أصول الفقه التي تنبئ عن عقلية فذة ، وإذا علمنا أن للمؤرخين القدامى كتباً في فنون أخرى لم يجز لنا ان نتهمهم بإهمال المتون ، كما يجب مراعاة عنصر الزمن ، فلا تقوم جهودهم بمقياس أنجازها التقدم العلمي اليوم ، لئلا يغمطوا حقهم ، وقال ابن تيمية : " الأحاديث التي ينقلها الكثير من الجهال لا ضابط لها ، لكن منها ما يعرف كذبه بالعقل ، ومنها ما يعرف كذبه بالعادة ، ومنها ما يعرف كذبه بأنها خلاف ما علم بالنقل الصحيح ، ومنها ما يعرف كذبه بطرق أخرى " *(ابن تيمية ، ٢٠٠٤م ، ج١٨ ص٣٢٨)*.

إن علم مصطلح الحديث قد اشتمل على مباحث تشكل الجانب النظري لنقد المتون ، ولكن القصور حصل في تطبيق ذلك على الرواية التاريخية ، فلن تحظ بما حظيت به الأحاديث النبوية من العناية *(العمري، ١٩٩٤، ج١ ص١٢)*، ومما وقع فيه خلال دراسة السيرة نفي المعجزات الثابتة بالنقل الصحيح ، وهو في حقيقته انصياع للفكر المادي والفلسفات الوضعية ، مع أن المسلم لابد له من الاعتزاز الذي يحقق له الاستقلال التام في النظر والبحث العلمي، لقد ذهب المطالبون بعيداً بنقد المتون ، إذ أجروا أحكام العقل في المتون الثابتة ، وجعلوا ذلك اساساً للرد والقبول ، وذلك أمر تتفاوت فيه العقول ، وإنما يجيئ الاشكال من جهة قصور العقل عن إدراك الخطاب للتوفيق بينه وبين النصوص الأخرى ، وربما يُثبت من لم يلتزم منهج المحدثين حديثاً واهياً لصحة معناه ، وقد يرد رواية الصحيحين

لظنه تعارضها مع مبادئ الإسلام وقواعده ، وهذا تحكيم ضعيف للعقل *(العمري ، ١٩٩٤، ج١ ص ١٢ ، ١٧)* .

رابعاً : وجوب فهم العربية ومعرفة أساليبها : باستقراء مناهج الفرق الضالة ولاسيما التي تكلمت في الإيمان، أهلِ الإرجاء والاعتزال وغيرهم ، تجد أن خطأ هؤلاء الرئيس يكون في الجهل بأن للشريعة الإسلامية خصوصية في استعمال الألفاظ وفي المفاهيم والتصورات ، وبالتالي تجده يستعمل الألفاظ بمعناها اللغوي دون الحقيقة الشرعية مما يؤدي إلى الخروج بنتائج مغلوطة ، وهذا بيِّن جدا عند المرجئة ، وأهلُ الإرجاء مثلا فسروا (الإيمان) بمعناه اللغوي ، مدعين بأن القرآن نزل بلسان عربي مبين ، استخدموا المقدمات المنطقية العقلية لإثبات باطلهم ، فقالوا القرآن نزل بلسان عربي مبين ، ثم انتقلوا من هذه المقدمات فقالوا العرب تُعرّف لفظ الإيمان بالتصديق الخبري أو ما يقولون عنه المعرفة ، إذاً الإيمان هو التصديق أو المعرفة *(القصاص ، ص٣٩)* .

نعم الشرع استعمل اللغة العربية في بيان مراد الله من عباده ولكنه خصص وأضاف ، ولا بد من الوقوف عند المعنى الشرعي وعدم تجاوزه ، والشرع لم يستخدم لفظة (الإيمان) بذات الدلالة اللغوية ،وإنما بدلالة أخرى، وأريد أن أنبه على أنه لا بد من الرجوع للمعنى الشرعي في تفسير معاني الكلمات ، وليس الاكتفاء فقط بالمعنى اللغوي أو العرفي ، فكل شيء يجب أن يرد إلى الكتاب والسنة ، ومن لا يعرف يسأل ، حين يعرف المسلم هذا الأمر تتكون عنده مناعة فكرية ، فلا يقبل كل ما يسمع بل يكون عنده خاصية الانتقاء القبول والرد *(القصاص، ص٤٠-٤١)* .

التأليف في العصور الأولى امتاز بقوة الأسلوب وفحولة المعاني وجزالة اللفظ والتزام أساليب العرب ومذاهبهم في البيان *(ابو شهبة ،٢٠٠٦م ، ج١ص٢٦)* ، فدعت الحاجة لدراسة السيرة الى حسن فهم العربية وأساليبها ، ليحسن التعامل مع روايات السيرة ، إذ المطلوب في فهمها والاستنباط منها أن يتم وفق قواعد العربية وأساليبها دون تعسف أو تمحُل في التفسير *(العمري ، ١٩٩٤، ج١ ص٢٠)*.

خامساً : الحيادية في كتابة السيرة النبوية مع العاطفة الصادقة : من أُسس الكتابة في السيرة النبوية ودراستها توفر المحبة الصادقة لصاحبها صلى الله عليه وسلم والعاطفة الحية التي تُشعر بمدى الارتباط الحقيقي قلباً وقالباً والتفاعل الحقيقي مع أحداث السيرة *(الشامي ،ص٣٦)* ، فقال أحد الكتاب في السيرة النبوية تعبيراً عن هذه العاطفة الجياشة : " إنني أكتب في السيرة كما يكتب جندي عن قائده ، أو تابع عن سيده ، أو تلميذ عن استاذه ، ولست – كما قلت – مؤرخاً محايداً مبتوت الصلة بمن يكتب عنه " *(البوطي ، ١٩٩١، ص٥)*، ودراسة السيرة تعبداً لله وتقرباً إليه تنمي ذلك الحب ، وتسقي تلك العاطفة ، ويحيد عن سنة النبي صلى الله عليه وسلم ومنهج سلف الأمة في دراسة السيرة النبوية قوم قصروا في حق النبي صلى الله عليه وسلم ، وما يجب له من الاجلال والتوقير والتعظيم ، فدرسوا سيرته كما

يدرسون سائر الشخصيات الأخرى ، فنظروا لجوانب العظمة البشرية والقيادة العبقرية والملك والإصلاح الاجتماعي ، مُغفلين الجانب الاعلى في الحياة وهو تشرفه بوحي الله تعالى ، وختم النبوة والرسالة ، وينطبق على هؤلاء قول ابي سفيان يوم فتح مكة مخاطباً العباس بن عبد المطلب " والله لقد اصبح ملك ابن اخيك اليوم عظيم " *(الطبراني، ١٩٩٣م ، ج٧ص٧٦)* ويكفي للرد عليهم قول العباس له في حينها " ويحك يا أبا سفيان ، إنها النبوة ، قال : نعم إذاً " *(الطبراني ، ١٩٩٣ ، ج٧ ص٧٦)* ، و وآخرون بالغوا في التعظيم وغلوا في منزلة الرسول صلى الله عليه وسلم فلم يرق لهم وصفه بالبشرية ، بل ربما خطر لبعضهم أنه ضرب من الجفاء ، مع أن كونه صلى الله عليه وسلم بشراً عبداً لله عز وجل من مسلمات العقيدة ، وخلافه ضرب من الضلال فقد قال صلى الله عليه وسلم : " لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبد ، فقولوا : عبد الله ورسوله " *(البخاري ، ١٩٩٣،ج٣ ص١٢٧١)* ، فالحق وسط بين الطرفين ، ولدراسة السيرة انطلاقاً من ذلك أثر كبير في العقيدة والعبادة والسلوك والدعوة والتأسي والاقتداء *(الغمراوي ، ص١٥)*.

سادساً : تحديد هدف الكتابة في السيرة النبوية وتحديد الفئة المستهدفة : لابد من تحديد الفئة المراد مخاطبتها من لدن كتاب السيرة النبوية ، ومعرفة الاسلوب المناسب الذي تؤدى به ، وعليهم كذلك ان يعينوا غرضهم من الكتابة في السيرة ، وماذا يريد من معالجات جديدة أو تعليل لقضايا منغلقة ، أو التركيز على أحداث أغفلها الكتاب ، فمثلاً المرحلة المكية مرحلة تربوية خصبة كتبت فيها كثير من الكتابات ، ولا تزال بحاجة الى دراسات في بعض جوانبها *(الشامي ، ص٣٦-٣٧)*.

سابعاً : العناية بتحليل الأحداث والتعليق عليها والموازنة بينها : كانت الجهود المبذولة من العلماء المتقدمين في حفظ العلم وروايته ، قد اشغلتهم في بعض الأحيان عن العناية بتحليل الأخبار ودراستها ، والنظر في اسباب الأحداث وملابساتها ، وفي عصور الضعف لم يأخذ جانب التحليل الدراسة حقه ، بسبب النظرة التجزيئية للقضايا ، والسطحية في التعامل مع الروايات ، وغيرها من الاسباب ، فضلاً عن أن الكتب التاريخية القديمة لا تمدنا بمنحى واضح في التحليل والتصور الكلي ، بسبب اعتمادها على سرد الروايات فقط ، إذ قلما يشير المؤرخ الإسلامي المتقدم إلى السنن والنواميس ، والقوانين الاجتماعية التي تحكم حركة التاريخ ، بل إن أحداً من مؤرخي الإسلام لم يحاول إعادة صياغة النظرة القرآنية للتاريخ وتقديم الوقائع والتطبيقات والشواهد القرآنية عليها بشكل نظريات كلية حتى وقت متأخر عندما كتب ابن خلدون (ت ٩٠٩هـ) مقدمته *(الشامي ، ص٣٩)*، الكثير من الدراسات ركزت على جانب إثبات النبوة ، وإبراز الخصائص هو أمر له مسوقه الظرفي في الصراع مع المخالفين ، واعتنى قسم آخر باستخراج الأحكام والتوجيهات والفوائد ، واعتنى آخرون بالتفسير لتسويغ بعض المواقف *(الطيب البرغوثي، ١٩٩٦م، ص٤٥)*.

ونتيجة لغياب النظرة التحليلية في دراسة السيرة النبوية فقد غلب عليها الطابع التسجيلي السردي ، الذي يحاول إثبات الوقائع ووصف تطور الأحداث وتقرير النتائج دون الالتفات الى المقدمات ومحاولة اكتشاف المنهج الذي يسيرها ، ومع ان الدراسات شملت وصفاً دقيقاً لكل أحوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وكل ما يتصل به إلا أن الحديث عن المعجزات والمؤيدات الغيبية كان على حساب سنن عالم الشهادة التي يتحرك في إطارها ويصنع الأحداث ويحقق النتائج *(العمري ، ١٩٩٤، ج١ ص ١٤-١٥)* .

فالمطلوب دقة تحليل الوقائع المعاش من خلال متخصصين ، متحمسين فقط ، ثم دراسة السيرة وتحليلها، ثم تحديد مواقع الاقتداء من مسيرة السيرة ، أو اكتشاف المرحلة من السيرة التي تمثل حالة الاقتداء وكيفيته من خلال ظروف الحال نفسه *(ابراهيم علي ، ١٩٩٦م، ص٣٢)* .

ثامناً : تحديد مواطن الاقتداء والتأسي في دراسة السيرة النبوية : الاقتداء به صلى الله عليه وسلم هو أحد ركني العبادة (الإخلاص والمتابعة) ، قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ الأحزاب: ٢١ ، وهو أيضا الترجمة الحقيقية للمحبة قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ آل عمران: ٣١ ، والاقتداء به صلى الله عليه وسلم والسيُّرُ على دربه سبب للهداية قال الله: ﴿ قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ ۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾ النور: ٥٤ ، وكيف يحب المرء من يجهل أوصافه وأحواله ، وكيف يقتدي المرء بمن لا يعرف شيئا عن سيرته وهديه ، من هنا تأتي أهمية شرح السيرة النبوية لتوضيح صفاته وأحواله صلى الله عليه وسلم ، ليعرفها من جهل فيحب ويتبع *(القصاص ، ص٣)* .

من العبث عدّ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم لمجرد التسلية وإبراز عظمة الرجال ، بل إن سيرته هداية للناس ، وترجمة عملية لدين الله عز وجل ، وتصور للإسلام يتجسد في حياة صاحب الرسالة ، تطبيقاً للمبادئ والقواعد والأحكام النظرية ، ولما وعى الصحابة رضي الله عنهم وسلف الأمة هذا الغرض اكتسبت السيرة في حياتهم مكانة علمية تليق بها وبهم ، قال : علي بن الحسين " كنا نتعلم مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نتعلم السورة من القرآن" *(ابن كثير ، ٢٠٠٢م ، ج٣ ص١٦٩)*، لأنه لا غنى لمن يريد الاقتداء به عن معرفة سيرته ، والاقتداء اساس الاهتداء ، ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ الأحزاب: ٢١ ، ولكن كيف نتعامل مع السيرة في هذه المرحلة المتغيرة ، وكيف يكون الاقتداء ؟ الواقع يتغير ووسائلنا في العمل والاقتداء وقراءة القيم لا تتغير، والسيرة اتخذت لكل حالة ما يناسبها ، آية التأسي نزلت في غزوة الاحزاب لتبين أن تمام الاقتداء إنما يكون في الشدة والبأس والضيق وفوات الدنيا لمن تعلق بالآخرة ، فلا يكون

الاقتداء باليسر دون العسر ، ولا في الحاجيات والتحسينات دون الضروريات من مقاصد الشريعة ، وليس المقصود التقليل من شأن الاقتداء في العادات ، فذلك مهم في صياغة الشخصية المتكاملة ، فقيمة الاقتداء وعطاءه وعظيم ثوابه عندما يكون في العزائم والقضايا الكبيرة التي قد يمتحن صاحبها في صدق إيمانه وقوة يقينه، فتفوته بعض النتائج في الدنيا ، ويخسر المعركة ، لكن الاقتداء يحميه ويحول بينه وبين السقوط ، ويرتفع به الوقوف عند النتائج القريبة الى إبصار العواقب والمآلات ، ذلك ان مظنة الارتكاز في الاقتداء هي رجاء الله واليوم الآخر واستمرار الذكر الذي يجلي هذه الحقيقة ، ويؤكد حضورها واستمرارها *(عمر عبيد حسنة ، ص٢٩-٣٢)*.

والقدوة الحسنة : هي الاقتداء بأهل الخير والفضل ، والصلاح في كل ما يتعلق بمعالي الأمور وفضائلها *(الخراز ، ٢٠٠٩م، ص٤٢٤)*، والقدوة الحسنة المطلقة : وهي التي بلغت منتهى الكمال البشري ، وتتمثل في الانبياء عليهم السلام ، وقد طالب القرآن الكريم المسلمين بها ، لقوله تعالى : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ الأحزاب: ٢١ ، وقد أمر الله تعالى الامة بالاقتداء بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم وهذا الاقتداء مبني على ، أن هذا جاء به الرسول ، وأن ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم واجب اتباعه *(ابن تيمية ،ج٦ ص١٩)*، فإذا ثبت الكلام المنسوب الى الرسول صلى الله عليه وسلم من ناحية الاسناد ومن ناحية المتن ، فإنه لا بد من اتباعه ، وليس للمؤمن الخيرة في ذلك *(السيد ، ٢٠٠٢م ،ج١ ص١١٦)*.

معرفة أحوال أفعاله صلى الله عليه وسلم واقسامها مبحث اصولي يهم دارس السيرة النبوية ، وفعله صلى الله عليه وسلم لا يخلو إما أن يكون صدر منه بمحض الجِبِلة ، أو بمحض التشريع ، وهذا قد يكون عاماً للأمة ، وقد يكون خاصاً به صلى الله عليه وسلم ، وتقسم الأفعال على ثلاثة أقسام *(الجيزاني، ص١٢٧-١٣٢)* :

القسم الاول : الأفعال الجبلية : كالقيام والقعود والأكل والشرب ، فهذا القسم مباح ، لأن ذلك لم يقصد به التشريع ولم نتعبد به ، ولذلك نسب الى الجِبِلة ، وهي الخِلقة .

القسم الثاني : الأفعال الخاصة به صلى الله عليه وسلم التي ثبت بالدليل اختصاصه بها كالجمع بين تسعة نسوة وغيرها ، فهذا القسم يحرم فيه التأسي به .

القسم الثالث : الأفعال البيانية : والتي يقصد بها البيان والتشريع كأفعال الصلاة والصوم والحج ، فحكم هذا القسم تابع لما بينه ، فإن كان المبين واجباً كان الفعل المبين له واجباً ، وان كان مندوباً فمندوب .

تاسعاً : معرفة كيفية الاستفادة من السيرة النبوية في الواقع : الدراسة المفيدة للسيرة النبوية تحصل عندما تدرس على أنها سنن ربانية يمكن ان تتكرر كلما تكررت ظروفها ، ولا تتحقق أبداً حين ننظر

للسيرة على أنها مجرد أحداث مفردة قائمة بذاتها حدثت في زمن البعثة النبوية، بل هي آيات وعبر شؤون الحياة كلها ، وإلا ضاع رصيدها وقوتها الدافعة لأجيال المسلمين ، فهي تربط المسلم بالسنن الربانية ، وتربط قلبه بالله تعالى *(محمد قطب، ص٨١)*.

إن كل حركة إصلاح أو تغيير تعجز عن الاستفادة من السيرة في صياغة منهجها وحل مشكلاتها هي بعيدة عن الاقتداء ، لأن الواجب تجريد السيرة من قيد الزمان والمكان لتجيب عن أسئلة الواقع ومشكلاته ، وهذا النوع من الدراسات قليل جداً ، إذ جل الدراسات لا تعبر عن عصر مؤلفيها ، ولا تخدم احتياجات واقعه ، ولا تطرق مشكلاته ، قد تكون المشكلة كامنة أحياناً في غياب المقاصد الحقيقية التي تمثل معاني الخلود عند دارسي السيرة أي قدرتها على التعامل مع جميع الظروف مما جعلها عند كثيرين تاريخياً لا مصدراً للاهتداء والتشريع ، وهي لا شك تاريخ ولكنها تاريخ وحاضر ومستقبل ، تاريخ زماناً ومكاناً ، وحاضر عطاء ومصدر للتشريع ، وإذا كان التاريخ مصدراً للدرس والعبر فالسيرة أولى ، لأنها مدة مسددة بالوحي ، وحقبة بيان عملي للدين ، لقد سبب غياب هذا المنطلق إغراقاً في الفقه النظري سواء الذي يسير خلف المجتمع ، أم البعيد عن واقعه ، كما سبب تراجعاً في الفقه التطبيقي (فقه التنزيل) ، فصارت مشكلات المسلمين تنشد الحل المستورد ، إن مما يؤكد أهمية الانطلاق من ذلك المنطق حين التعامل مع السيرة ما يشير إليه ترتيب سور القرآن الكريم وآياته ، والسيرة بيان عملي للقرآن فلم يجئ ترتيبه بحسب نزوله زماناً ومكاناً ، لئلا يبقى المتأسي أسير الزمان والمكان الماضيين، بل ليبقى مسخراً للزمن متحكماً فيه يستطيع تحديد الموقع المناسب للاقتداء من خلال قيم القرآن الكريم ومسيرة السيرة بحسب الظروف والإمكانات وطبيعة أقدار التدين التي تحدد مكان الاقتداء من السيرة ، هذا وإلا بقيت السيرة في خانة التبرك والفخر تصاغ في شكل موالد وموائد تشيع فيها البدعة ، وتضيع فيها السنة، وتضيع معها الأوقات *(عمر عبيد حسنة ، ص٢١-٢٣ ، ٢٨-٢٩)* .

لذا فإن من الخطأ أن نريد إعادة مراحل السيرة التي كانت قبل اكتمال شرائع الإسلام ، فنكتفي ببعضها ردحاً من الزمن ، فذلك " تبسيط شديد للأمور من ناحية ، وتجاوز لتحليل ومعرفة أهم الأبعاد التي غابت عن محاولات التغيير ، وأدت الى تراجعها " *(البوطي،١٩٩١م،ص٢٧-٢٨)* ، ولابد أن نلاحظ أنه لا يمكن ان تنتج الوسائل والتصرفات التي استعملها رسول الله صلى الله عليه وسلم النتائج نفسها إذا استعملها سواه ، لاختصاص الرسول صلى الله عليه وسلم بالوحي والتسديد من الله *(البوطي ، ١٩٩١م ، ص٢٦)*.

لذا فإنه تبقى للسيرة النبوية صفة المعيارية الخالدة في الإطار العملي التطبيقي ، وليس ذلك أبداً لممارسات أحد غيره كائناً من كان ، فلا يجوز اسقاط السيرة على تصرفات بعض الأفراد أو الجماعات لتسويغ بعض الممارسات وإكسابها المشروعية ، سواء قبل التصرف أو بعده *(عمر عبيد حسنة ، ص٢٤-٢٥)* .

الخاتمة : بعد ان تتبعت مضان هذا الموضوع بما يسره الله تعالى لي وانهيت البحث فيه لابد من ذكر اهم النتائج التي توصل لها البحث ، ونبينها بحسب ما يأتي :

١ – دارس السيرة النبوية لابد له من تحديد فعله صلى الله عليه وسلم الذي إما أن يكون صدر منه بمحض الجِبِلة ، أو بمحض التشريع ، وهذا قد يكون عاماً للأمة ، وقد يكون خاصاً به صلى الله عليه وسلم .

٢ – إن كل حركة إصلاح أو تغيير تعجز عن الاستفادة من السيرة في صياغة منهجها وحل مشكلاتها هي بعيدة عن الاقتداء ، لأن الواجب تجريد السيرة من قيد الزمان والمكان لتجيب عن أسئلة الواقع ومشكلاته .

٣ – دراسة السيرة النبوية تفضي الى الاقتداء به وجعله صلى الله عليه وسلم مثلاً أعلى يقاس عليه السلوك والقول، فهو أحسن من يقتفى أثره .

٤ – وجب أن تدرس السيرة دراسة تحليلية ، والابتعاد عن تكرار الدراسات الوصفية ، نتيجة حاجة الامة الى تحليل الحدث التاريخي في زمن السيرة النبوية والاستفادة منه في معالجة مشاكل الحاضر .

٥ – الحيادية والعاطفة الصادقة ، من اسس دراسة السيرة النبوية المهمة ، فلا غلو ولا جفاء مع السيرة النبوية ، لكي تعطينا الدراسات المعاصرة صورة حقيقية عن شخصه صلى الله عليه وسلم بعده النموذج المثالي للبشرية.

References:

1. Ibrahim Zaki Khurshid and Others, Concise Encyclopedia of Islamic Knowledge, reviewed by: Hassan Habashi and Others, 1st Edition, Sharjah Center for Intellectual Creativity, UAE, (1418 AH / 1998 CE).
2. Ibrahim Ali Muhammad Ahmad, In the Prophetic Biography: An Analysis of Aspects of Protection and Precaution, 1st Edition, Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Doha, (1416 AH / 1996 CE).
3. Ibn al-Athir, Izz al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad al-Jazari (d. 630 AH), Usd al-Ghabah fi Ma'rifat al-Sahabah (The Lions of the Forest in the Knowledge of the Companions), edited by Sheikh Khaled Tartousi, 1st Edition, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, (2006 CE).
4. Imam Malik, Malik ibn Anas Abu Abdullah al-Asbahi (d. 179 AH), Al-Muwatta of Imam Malik, edited by: Taqi al-Din al-Nadwi, Dar al-Qalam, Damascus, (1413 AH / 1991 CE).
5. Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail (d. 256 AH), Sahih al-Bukhari, edited by: Mustafa Dib al-Baghah, 5th Edition, Dar Ibn Kathir, Damascus, (1414 AH / 1993 CE).
6. Al-Bakri, Muhammad Anwar Muhammad, The Science of Maghazi Between Narration and Documentation in the First and Second Hijri Centuries, 1st Edition, Center for Research and Studies, Medina, (1438 AH / 2017 CE).
7. Al-Bouti, Muhammad Said Ramadan, Fiqh of the Prophetic Biography with a Summary of the History of the Rightly Guided Caliphate, 10th Edition, Dar al-Fikr al-Muasir, Beirut, (1411 AH / 1991 CE).
8. Ibn Taymiyyah, Shaykh al-Islam Ahmad (d. 728 AH), Majmu' al-Fatawa, compiled and arranged by: Abdulrahman ibn Muhammad, 3rd Edition, King Fahd Complex for Printing the Holy Quran, Medina, (1425 AH / 2004 CE).
9. Al-Jizani, Muhammad, The Foundations of Islamic Jurisprudence According to the Sunnis.
10. Ibn Hajar, Ahmad ibn Ali Abu al-Fadl al-Asqalani al-Shafi'i (d. 852 AH), Al-Isabah fi Tamyiz al-Sahabah (The Precise Classification of the Companions), edited by: Maamoun Khalil Shayha, 1st Edition, Dar al-Maarifah, Beirut, (2004 CE).
11. Al-Humaidi, Abdulaziz, Islamic History: Lessons and Examples.
12. Al-Kharrat, Khaled ibn Jumaa, The Encyclopedia of Morals, 1st Edition, Ahl al-Athar Library for Publishing and Distribution, Kuwait, (1430 AH / 2009 CE).
13. Al-Khatib al-Baghdadi, Al-Jami' li Akhlaq al-Rawi wa Adab al-Sami'.
14. Al-Siba'i, Mustafa, Prophetic Biography: Lessons and Examples, 8th Edition, Islamic Office, Beirut, (1405 AH / 1985 CE).
15. Ibn Sa'd, Muhammad ibn Sa'd ibn Mani' Abu Abdullah al-Basri al-Zuhri (d. 230 AH), Al-Tabaqat al-Kubra, edited by: Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, (1968 CE).
16. Said al-Marsafi, The Authors' Methodology in the Biography, Ibn Kathir Library for Publishing and Distribution, Kuwait, (1422 AH / 2022 CE).
17. Al-Sulami, Muhammad Samil, Methodology of Writing Islamic History, 1st Edition, Al-Wafa Printing and Publishing, Mansoura, (1408 AH / 1988 CE).
18. Al-Sayyid, Muhammad Mustafa, Adherence: Its Types and Effects in Explaining the Quran, 1st Edition, King Fahd National Library, Riyadh, (1423 AH / 2002 CE).
19. Al-Shami, Insights on the Study of the Prophetic Biography.
20. Abu Shahba, Muhammad ibn Muhammad ibn Swaylim (d. 1403 AH), The Prophetic Biography in Light of the Quran and Sunnah, 8th Edition, Dar al-Qalam, Damascus, (1427 AH / 2006 CE).
21. Al-Tabarani, Sulaiman ibn Ahmad ibn Ayyub Abu al-Qasim, Al-Mu'jam al-Kabir, edited by: Hamdi Abdul-Majid al-Salafi, 2nd Edition, Maktabat al-Ulum wal-Hikam, Mosul, (1404 AH / 1983 CE).

22. Al-Tayyib al-Barghouti, The Method of the Prophet (peace be upon him) in Protecting the Message and Preserving Its Achievements During the Meccan Period, 1st Edition, International Institute of Islamic Thought, Virginia, (1416 AH / 1996 CE).
23. Abdul-Latif ibn Muhammad al-Hassan, Principles and Guidelines for Studying the Noble Prophetic Biography.
24. Abu al-Izz al-Hanafi, Sadr al-Din Muhammad ibn Ala al-Din Ali ibn Muhammad (d. 792 AH), Commentary on the Tahawiyyah Creed, edited by: A group of scholars, Hadith commentary by: Nasser al-Din al-Albani, 9th Edition, Islamic Office, Beirut, (1408 AH / 1988 CE).
25. Ammar Aboudi Muhammad Hussein Nassar, The Evolution of Writing the Prophetic Biography by Muslim Historians until the End of the Abbasid Era.
26. Omar Obaid Hassaneh, The Prophetic Biography: An Analysis of Aspects of Protection and Precaution.
27. Al-Umari, Akram Dhiya, The Authentic Prophetic Biography (An Attempt to Apply the Rules of Hadith Scholars in Critiquing Biographical Narratives), 6th Edition, Library of Sciences and Wisdom, Medina, (1415 AH / 1994 CE).
28. Al-Ghamrawi, Muhammad, Introduction to the Study of the Prophetic Biography.
29. Farouk Hamada, Sources of the Prophetic Biography and Their Evaluation, 2nd Edition, Dar al-Thaqafa, Beirut, (1422 AH / 2022 CE).
30. Al-Qasimi, Muhammad Jamal al-Din ibn Muhammad (d. 1332 AH), Principles of Speech from the Art of Reforming Hadith, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.
31. Ibn Kathir, Abu al-Fida Ismail (d. 774 AH), Al-Bidaya wal-Nihaya, edited by Ahmad ibn Shaaban ibn Ahmad and Muhammad ibn Ayadi, Safwa Library, Cairo, (2002 CE).
32. Muhammad Ismail Ibrahim, The Biography of the Prophet (peace be upon him) and Its Features from the Quran and the Purified Sunnah, 1st Edition, Dar al-Fikr al-Arabi, Beirut, (1397 AH / 1977 CE).
33. Muhammad Jalal al-Qasas, Basic Concepts for Studying the Prophetic Biography, reviewed and corrected by: Muhammad Samil al-Sulami, Mecca.
34. Muhammad Qutb, How to Write Islamic History.
35. Muslim, Abu al-Husayn Muslim ibn al-Hajjaj ibn Muslim al-Qushayri al-Nisaburi, Sahih Muslim, Dar al-Jeel, Beirut + Dar al-Afaq al-Jadida, Beirut, 5/160, Hadith Number: 4695.
36. Ibn Manzur, Muhammad ibn Karam Jamal al-Din (d. 711 AH), Lisan al-Arab, footnotes by: Al-Yazji and Others, 3rd Edition, Dar Sader, Beirut, (1414 AH / 1993 CE).